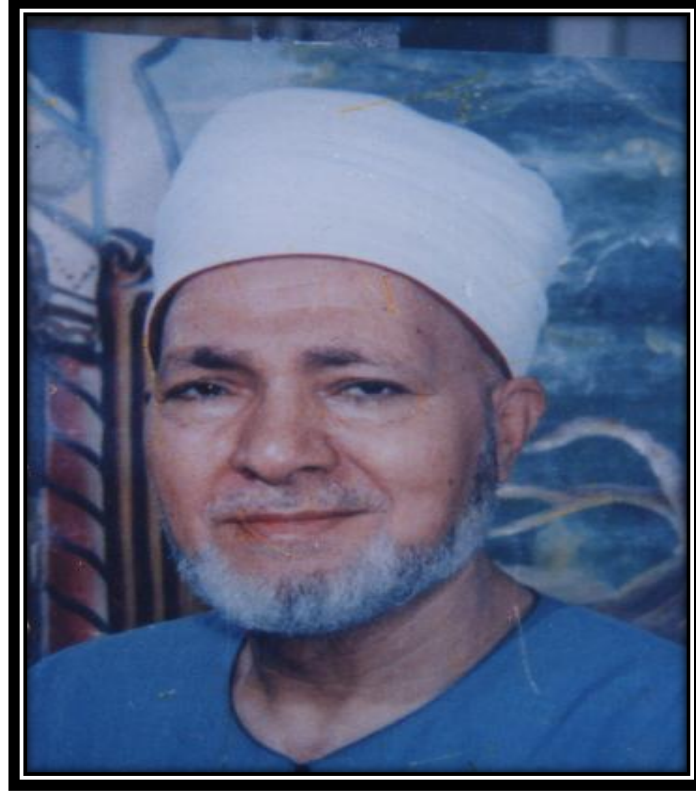


الرابع والأربعون  
فضيلة الشيخ/ حسين محمود محمد معوض .. رضي الله عنه



|                      |                                                                 |
|----------------------|-----------------------------------------------------------------|
| رقمه في<br>السلسلة   | : الرابع والأربعون 44                                           |
| الاسم                | : حسين                                                          |
| اللقب                | : --                                                            |
| الكنية               | : أبو محمد                                                      |
| الشهرة               | : حسين معوض                                                     |
| تاريخ محل<br>الميلاد | : 18-3-1921م سفاق - ساقلته - سوهاج                              |
| مدة عمره             | : ست وسبعون عاماً 76                                            |
| تاريخ ومحل<br>الوفاة | : 5 ذي الحجة 1418هـ - 12-4-1997م<br>القاهرة - أسفل الجبل المقطم |

## في رحاب النظم

### وفي المنحة الربانية:

بشمس الهدى والفضل شيخ طرينقنا  
حسين له حسن الفعال سجية  
بنى سابقوه في القلوب محبة  
وفي المنظومة الدرديرية :

وسر بي في ركب الحسين معوض  
همام تحلى بالسماحة والتقى  
فيا رب واصله بفضلك دائما  
وحقق به يا ذا الجلال رجاءنا

### أولاً : التعريف به رضي الله عنه :

هو سيدي وشيخي فضيلة العارف بالله تعالى الشيخ : حسين بن محمود  
بن محمد بن معوض بن علم الدين الخلوتي.

ولد فضيلته : في قرية سفلاق - مركز ساقلته - محافظة سوهاج.

نشأ شيخنا نشأة دينية طيبة فحفظ القرآن وهو صغير في

سن الحادية عشر وثمانية أشهر وهذا من التوفيق الرباني، وهذا

الشيخ المترجم له، هو أول شيخ رأيته وأخذت العهد على يديه

من أهل السلسلة، نعود إلى صاحب الترجمة رحمه الله ما رأيته

في حياتي إلى الآن من في وجاهة الشيخ ولا في جمال الصورة،

حتى كأي تمنيت أني كنت أخذت الطريقة منذ زمن بعيد الولاية

ظاهرة عليه بلا شك ولا نزاع ولا إفراط، لو نظرت إلى وجهه

لذكرت الله تعالى، وكما جاء (من ذكركم بالله رؤيته)

،<sup>1</sup>

وأنشدوا:

<sup>1</sup> - جزء من حديث ونص الحديث ( خياركم من ذكرتم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه... الخ الحديث) رواه الحكيم الترمذي.

قلوب بتقوى الله والذكر  
يناجون مولاهم بفطر تضرع  
وأرواحهم بالقرب والبشر  
وأنوارهم في بهجة الحق باهرة  
نعم إذا ما رأيت وجهه ذكرت الله تعالى، ولا تمل من حديثه ولا  
طيب خاطره، كأنك تجلس أمام رجل له باع طويل في المعرفة.  
قوم أقاموا وداموا  
على العهود وراقبوا  
حبيبهم واستقاموا  
في السر والإجهار

### المراحل التعليمية لفضيلته رضي الله عنه :

بعد حفظه لكتاب الله تعالى ، تقدم للالتحاق بمعهد أسيوط  
الديني، وكان المعهد لا يقبل إلا من بلغ سن الثانية عشرة ،  
وكان شيخنا رحمه الله، في سن الحادية عشرة ونظراً لتيسير  
الأمور من الله تعالى: تدخل الشيخ أحمد عبد الجليل رحمه الله  
وتم قبوله، وبعد أن أتم المرحلة التعليمية الصغرى الثانوية  
الأزهرية، تقدم للالتحاق بكلية الشريعة الإسلامية بالقاهرة،  
فدرس فيها أربع سنوات ثم أخذ شهادة العالمية سنة  
1947 -  
1948م تقدم شيخنا لدراسة الإجازة العالمية في التخصص في  
التدريس وهي سنتان، أي ما يساوي حالياً، دبلوم الدراسات  
العليا، فأتى سنة واحدة فيه ونظراً لظروف المدارس التي تحتاج  
إلى مدرسين عقد امتحان في الإجازة الصيفية وامتنح فيها  
باعتبارها السنة الثانية ونجح الشيخ فيها، وعين مدرساً وذلك  
عام 1948م<sup>٢</sup> ثم مدرساً أولاً ، فوكيلاً لمدرسة أبو الهول  
الإعدادية بميدان الجيزة ثم تفرغ فضيلته لنشر الطريق والدعوة  
إلى الله، فقام بتسوية حالته قبل سن المعاش بسبع سنين،

<sup>٢</sup> - من بداية الترجمة: أنقل الترجمة عن فضيلة مولانا الشيخ الراحل قدري علي خليل، والحاج عبد المنعم سلطان، وكتاب الدكتور /  
مصطفى محمود (أصول الوصول الرشيد) وما يفتح الله علي في ضبط أوصافه . ط

فتعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعمل بها مدرساً  
حوالي ثلاث سنوات، مدرساً للحديث، ثم عاد إلى مصر حيث  
استقر بها.

### رحلته الصوفية:

أخذ الطريقة الصوفية من يد فضيلة الشيخ محمد سليمان،  
لم أعر على مادة علمية في هذا الشأن، في أي سنة أخذ  
الطريقة، هل في أثناء التعليم أبو بعد التعليم أو قبل المرحلة  
الثانوية أو بعدها، والله أعلم بذلك، ويذكر فضيلة الشيخ الجليل  
قدي على خليل في كتابه تراجم الرجال الخلوتية عند ترجمة  
الشيخ حسين فيقول: التقى بشيخه محمد سليمان كما التقى  
بشيخه الدومي، وشرب من مشربهما الروحي ونهل من منهلها  
العلمي والسلوكي، فهذا يفيد أن الشيخ حسين ولد قبل أن ينتقل  
الشيخ الدومي إلى جوار ربه لأن الشيخ الدومي انتقل  
1362هـ أي حوالي 1900م فتكون المدة كافية، والعلم عند الله وحده في  
هذا الشأن، ومع الشيخ قدي يقول: مما جعل شيوخه يحبونه  
ويقربونه إليهم لأدبه وفضله ونبله، وخلقه، وحضور دروس  
العلم ومجالس الذكر.  
وبعدما اجتاز مراتب السلوك أذن له شيخه محمد سليمان  
بالإرشاد في حال حياته وليس معي الآن تاريخ الأذن بالإرشاد،  
بأن الشيخ حسين لازم شيخه طيلة حياته وشرب من مشربه  
وصار أقرب المريدين له، وحيث كان الأمر ينتقل من شيخ إلى  
شيخ، صحب شيخنا محمد سليمان شيخنا حسين معه في رحلة

للإخوان في أنحاء مصر المعمورة وقال له: تعال يا حسين معي  
لتعرف إخوانك في البلاد <sup>٣</sup> فزار الشيخ البلاد وكان لشيخنا حسين  
السمعة الطيبة في جميع البلاد بين الإخوان وهذا من التوفيق  
الإلهي، وقد جاء في هذا المعنى حديث قدسي رواه البخاري  
ومسلم وغيرهم واللفظ للبخاري (عن أبي هريرة

رضي الله

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك  
وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل عليه السلام: إن الله قد أحب  
فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء إن الله  
قد أحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في  
الأرض<sup>٤</sup>) فمن محبة الله تعالى لهذا الولي أن كل من نظر إليه  
أحبه، وقد شرفني الله تعالى بالنظر إلى وجهه مراراً.

وبعد انتقال شيخه محمد سليمان 1959م تولى مشيخة

الطريقة وكان عمره آن ذاك ثمانية وثلاثين عاماً - 38- تولى  
مشيخة الطريقة وظل يجاهد ويكافح، فما قصر في أداء الطاعة  
ولا فتر عن ذكر الله تعالى، بل كان خفيف الحركة، كان له خلق  
كريم في المعاملة وفي الحديث، ومن ذلك أن الطريقة الدومية  
الخلوتية انتشرت في عهده انتشاراً كبيراً في أنحاء مصر، في  
الساحل الشمالي في مطروح واسكندرية حتى أسوان جنوباً،  
شيدت الروضات في عهده وبنيت المستوصفات والمدارس  
الخيرية.

<sup>٣</sup> - نقلاً عن أصول الوصول ص 48 وكذا من غيره من الإخوان.  
<sup>٤</sup> - مختصر صحيح البخاري لأبن أبي جمرة ص 214 رقم الحديث 213، طبع مكتبة الآداب مصر بدون تاريخ).

ولعل بنيان الساحة الكبيرة في مقابر المقطم التي تعرف  
بمسجد الشيخ محمد سليمان أكبر دليل على ذلك، ما ترك مدينة  
ولا قرية ولا نجعاً حتى وإن بعدت المسافة إلا وله فيها مريدون  
وأحباب، حتى المنكر على أهل التصوف إن رآه أحبه وتارة يقبل  
يده، جاء إلى معهد الغريزات الإعدادي الثانوي في فترة  
الثمانينات فما دخل من باب المعهد إلا وقد أحسست بشعور  
غريب نحو هذا البطل الصوفي الكبير قوى في الحديث إذا  
تحدث، لا يشبع من حديثه ولا من رؤيته، حتى وإن جلست معه  
كثيراً لا تشبع من حديثه، ولقد شرفت برؤيته الكريمة وذلك في  
المعهد الأزهري، وتلقيت من فضيلته الطريق واستمعت إلى  
فضيلته أكثر من مرة سواء في الدروس في مساجد الإخوان، أو  
في مساجد آل البيت رضوان الله عليهم، و لا أنكر ولا أبالغ إن  
قلت الولاية ظاهرة عليه، لا ينكر ذلك إلا جاحد قد طمست  
بصيرته، ولقد كنت أتمنى أن أسرع وأسجل ترجمة فضيلته في  
حياته لكن شاء الله دون ما أريد، وكل شيء بقدر الله تعالى، إنه  
شيخ منحه الله أنواراً بهية وفيوضات ربانية، الكرامة ظهرت  
منه وهو لا يميل إليها ولا يعطيها اهتمام.

بعض من كرامات شيخنا حسين .. رضي الله عنه :

هذه الكرامات التي ظهرت من فضيلة مولانا حسين  
معوض التي أذكرها قد حدثت بالفعل وليس من باب التهويل بل  
ولا الافتراء على خلق الله، وليس من باب الشهرة، فليس  
التصوف مبيناً على الشهرة في الكرامات وإنما تصفية فصفاء

وإصلاح فصلاح، وإنما هي من باب قوله تعالى ( وَ أَمَّا  
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ).

الكرامة الأولى: ما سمعته من الأستاذ الدكتور محمود عبد  
المحسن، دكتور الحديث وعلومه بالسعودية، وهو من هو، حدث  
ولا حرج، قال: ذهبت إلى مطروح ونزلت في محطة سملا وهي  
بعيدة عن مطروح فاستوحشت المكان حتى أحسست برؤية  
الشيخ حسين معي يؤنس وحدتي حتى دخلت مطروح.

الكرامة الثانية: ما حدث به الدكتور محمود عبد المحسن نفسه،  
قال: في بداية حياتي جمعت زوجة لي أو جمعت لي في  
الصعيد<sup>٥</sup>، وأنا في القاهرة فذهبت إلى سيدنا الشيخ حسين أطلب  
منه الموافقة على هذه الزوجة، وكان الشيخ مشغولاً بكتابة  
المعايدة للإخوان، فقلت بعد مدة، وبعد انتهاء الشيخ من الكتابة،  
قلت له: ما رأيك يا سيدنا الشيخ، سكت، وقال: بعد ذهابك إليهم  
تكشف الحقائق ولم يقل غيرها، وفعلاً وبعد الذهاب إلى أهل  
العروسة، وجدت أن الزوجة مصابة بمرض ما، وصدق قول  
الشيخ فيها، هاتان القستان سمعتهما من فمه في أكثر من  
مناسبة وآخر مناسبة في الاحتفال بذكرى فضيلة الشيخ عبد  
الرشيد في بني زيد الأكراد بأسبوط يوم الخميس بعد العشاء  
14- رجب 1424هـ - 11-9-2003م.

الكرامة الثالثة: ما حدثني به بعض الإخوان قال: أردت أن  
أتزوج أم الأولاد فذهبت إلى سيدنا الشيخ حسين، وكان يوم  
الأحد ويعطي الدرس بمسجد أبي بكر الصديق بميدان أم

<sup>٥</sup> - أي من أجل الزواج.

المصريين - الجيزة، وقلت في نفسي يا رب سيدنا الشيخ يوافق عليها، والدرس مستمر، وفجأة، قال سيدنا الشيخ حسين، خذها يا أخي، وأكمل فضيلته الدرس وبدون أن يشعر أحد بذلك، نعم الأدب، أدب مشايخنا رضوان الله عليهم.

الكرامة الرابعة: ما أخبرني به الحاج عبد المنعم سلطان زوج

بنت سيدنا الشيخ حسين معوض رحمه الله على لسان الدكتور/ مصطفى محمود من إخوان طهطا، قال الدكتور: كنت جالساً استمع لدرس سيدنا الشيخ في مسجد أبي بكر الصديق بالجيزة فخطر على قلبي أمنية هي: أن يعطيني الشيخ جبة لكي ألبسها حتى أصلي بها الجمعة، ولم أخبر بهذا الخاطر أحداً وفور انتهاء الشيخ من درسه، قال على الفور: سأعطيك جبة لتخطب بها الجمعة.

الكرامة الخامسة: ما حدثني به أخ عزيز علي، قال: كنت مقيماً

بالسعودية وجاءني تليفون يخبرني بأن فضيلة الشيخ حسين سوف يأتي من المدينة المنورة إلى جدة لقضاء بعض الأيام وفي خلال هذه الأيام سوف يقوم بأداء العمرة، وبعد مجيء الشيخ حسين إلى جدة ذهبنا إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، وعدنا إلى مدينة جدة وكان ذلك يوم الأربعاء ذهبنا بعدها إلى المسجد الحرام لأداء صلاة الجمعة، وبعد صلاة الجمعة عدنا إلى مدينة جدة، وفي أثناء السير كان الحديث يدور بيننا كأني اثنين مسافرين وفجأة قطع الشيخ الحديث، وقال: قال رسول الله رأى أحدكم امرأة حسنة فأعجبته فليأت أهله، فإن البضع واحد،



ومعها مثل الذي معها] <sup>٦</sup> رواه الخطيب البغدادي عن عمر

وكان الرواي لهذه القصة أو الحادثة، قد نظر في بداية الأسبوع  
وقبل حضور شيخنا من المدينة المنورة فجأة إلى امرأة فائقة  
الجمال فلم يزل ينظر إليها حتى غابت أ.هـ.

انظر يا أخي القارئ إلى فراسة هذا البطل، وانظر إلى  
أسلوب الخطاب أدب واحترام، فعلاً صدق فيه ناظم أبيات التوسل  
في المنظومة حيث قال:

همام تحلى بالسماحة والتقى  
وبالشرع والإخلاص أحيا  
قلوبنا

وهذه خمس من كرامات لم أذكر غيرها، لأن هذا البطل  
الصوفي يستحق كتاباً مستقلاً ومن أراد المزيد من الأحوال  
والمناقب، فله الحمد مجموعة كبيرة من الإخوان على قيد  
الحياة يحدثونه بما يريد.

وهكذا كانت حياة شيخنا حسين معوض، حافلة بالخير  
والعطاء، كثير الإنفاق، ترى في وجهه السماحة والتقى والأخلاق  
العالية، يؤثر إخوانه وأبناءه في الطريق على نفسه، جميل في  
ملبسه، كما هو طاهر في باطنه، مواظب على طاعة ربه وذكره  
ليلاً ونهاراً.

وأسوق إليك هذه القصة، في أيام الدراسة <sup>٧</sup>، فكان زميل  
له في الدراسة، فضيلة العارف بالله الشيخ عبد الرشيد وفي

<sup>٦</sup> - الجامع الصغير للإمام السيوطي ج 26/1.  
<sup>٧</sup> - أي دراسة الشيخ حسين معوض.

أثناء تفتيش الشيخ عبد الرشيد أوراق الشيخ حسين وجد ورقة  
مكتوب عليها الآتي:

(أعاهد الله تعالى على أن لا أغفل عن ذكره ليلاً أو نهاراً نائماً أو مستيقظاً)  
وقد أخبرني الحاج عبد المنعم سلطان على لسان شيخنا  
حسين أنه أخذه حال من الزهد بعد انتهاء الدراسة، فقرر أن  
يترك الدنيا. ويقف على أعتاب مولانا الحسين، يبيع الروائح،  
فأرسل إليه سيدنا الشيخ محمد سليمان، وأعاده من هذا الحال،  
وقال له: إن هذا الحال يقع نفعه عليك ولكني أريد أن ينتفع بك  
غيرك، أو كما قال الشيخ محمد سليمان.  
ومناقبه وأحواله كثيرة جداً تحتاج إلى كتاب خاص به.

وفاة سيدنا الشيخ حسين .. رضي الله عنه :

بعد الكفاح الكبير في الطريق ونشرها في مصر، بل  
وللطريقة أبناء في لبنان وفي فلسطين وليبيا وغيرها، عرفته  
المنابر بعذب حديثه وحلاوة كلامه ابتلى بالمرض فصبر ولم  
يجزع، ومع مرضه ما ترك شيئاً من الفرائض أو السنن ومن  
الشيء المبهر للعقول أنه تولى مشيخة الطريقة وعنده من العمر  
ثمان وثلاثين عاماً، وظل شيخاً للطريق ثمان وثلاثين سنة، وبعد  
هذا العمل الشاق آتته المنية فانتقل إلى جوار ربه تبارك وتعالى:  
في يوم السبت 5 ذي الحجة 1418هـ - 1997/4/12م

فعلية من الله تعالى الجزاء الوفير والرحمة الواسعة، وقد  
ترك لنا رجالاً وعلماء ومشايخ يقتدى بهم في السير إلى الله  
تعالى.

### خلفاء الشيخ حسين .. رضي الله عنه :

الأول: فضيلة العارف بالله سيدنا عبد الوهاب عبد الرحيم  
الشريف.

الثاني: فضيلة الشيخ عبد الرشيد .

الثالث: فضيلة الشيخ صابر المصري.

الرابع: فضيلة الشيخ جاد هاشم .

الخامس: فضيلة الشيخ محمود صابر الأسكندراني .

السادس: دكتور علي عبد اللطيف ، وغير هؤلاء .

فعليهم جميعاً من الله الإكرام

والرحمة والرضوان

### من كتاب السلسلة الذهبية

